# كتاب سرور المبتهج لأولي الألباب
## في رسايل الأحباب

وفيه كتاب مواقيت المواقيت لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري على الاحرم والعطار

وفيه ديوان العفيف ... ابي العباس احمد بن يحيى ... التلمساني الشهير ...

... شهاب الدين احمد التلمساني ...

بسم الله الرحمن الرحيم



بمراعاة العهود والوفا بالعقود والتذلل للاحباب بالتملق ومداراة
الاعدا بالترفق وفي هذا الكتاب زيادة على كتب الترسل بالحكايات
لبنية العاشقين والعاشقات فمن اراد منهم هيامه من الاخر
فربما يطلع على شي من ذلك فطمين قلبه ويستريح بما جرى لمن قبله
اعتبارا ومن اراد مراسلة بجواب او يرد كتاب يبدا بالعنوانات
تكفيه فيتحقق كاتبه وقارئه وتتدبر معانيه بوفق ما فيه وسميته
سرور المبتهج لاولي الالباب في رسايل الاحباب ويشتمل على ثمانية
ابواب والله تعالى الموفق للصواب الباب الاول
في اهل المحبة وصفاتها والمصادفة في الصحبة الباب الثاني
فيمن خان الاحباب فيمنع ما لا يرضيه من الجواب الباب
الثالث في الشوق والحنين الى الالف والقرين الباب
الرابع في حسن العتاب بين الاحباب الباب الخامس
في الاعتذار بعد الخطا اذا اشتط المزار الباب السادس

في

في الفراق والاياس من التلاق الباب السابع
فيمن ملة الهوى وفات من الجوى الباب الثامن
فيما تهاداه العاشقون بالطف ما يكون الباب الاول
فيمن هيمته المحبة قيل اول المحبة الميل الى المحبوب ثم العلاقة
بالحب ثم يتحكم الهوى فيصير مودة فيبقى موانسة فيذهب الجفا فيصير
صبابة وهي رقة الشوق للتذكر ثم يصير عشقا وهو على انواع فيبداه
يمحق الفهم ويقل العقل كما قال ذو الرياستين اعشقوا ولا يكون
الا حلالا فانه يطلق اللسان البليد ويرفع التبلد ويسمح الكف
البخيل ويحرص على المكارم ويقوى الذكا فاذا زاد امرض الجسم
فاذا زاد خرج من حده وازال الراى وعدم العقل فاذا زاد فيصير
ولها فيسمى وله تا وهيمانا وحيرانا فاذا زاد فيسمى متيم وهو نهاية
الهوى والجنون الشاغل والوجد المبرح اعلم ان المحبة جنس والعشق
نوع فان الرجل او المراة يحب اباه واخاه وابنه ولا يعشقه ذلك التلاف
نفسه بخلاف العاشق لغير ذلك قيل ان بعض العشاق نظر الى
جارية كان يحبها فارتعدت فرايصه وعشي عليه فقيل لبعض الحكما
ما الذى اصابه فقال نظر من يعشقه فانفرح قلبه فتحرك الجسم
لانفراج القلب فهذه محبة الروح وقيل العشق مصاره مع
النفس واكثر اسباب المصادرة النظر يعني اذا ثبت النظر الى ذلك
فاذا غاب المحبوب عن العين طلبته النفس ثم يتولد من ذلك فكره

ثم يحدث من ذلك امراض لانصراف الفكر كلما قويت الشهوة البدنية
قوي الفكر في ذلك • ومن اسبابه سماع الغنا والغزل فان ذلك
تصور في النفس بما كانت تطلبه حالة الوصف وذكر بعض الحكما
ان العشق لا يقع الا لمجانسة وانه يقوى على قدر التشاكل واستدل بقول
النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
ومنها اختلف وانشد يقول في ذلك

وقايل كيف تهاجرتما • فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي فارقته • والناس اشكال والاف

قال واشترى ابن المبارك جارية فاحبها فلما اخرج كتب اليها يقول

هبت الريح من الشرق • فجاءتني بريحك
فتنشقت نسيم العيش • من طيب نفوحك
فتوهمتها حين حلت • بين كشوحك
كيف اذناك وروحي • متعت من حسن روحك

وقال كان بالبصرة نخلة طيبة الرطب فقرب منها نخل ذكر
فتغير النخلة وتغير رطبها شيصا قال فعند ذلك دعا صاحب النخلة
شيخا عارفا بامراض النخل فجا ذلك الشيخ ونظر اليها والى ما حولها فقال هذه
عاشقة لهذا النخل الذكر الذي يقربها فقطعوه وغرسوه بقربها
فكان رطبها كما كانت • حكي في المعنى عن رجل من اهل المدينة كان
طريفا لبيبا قال كنت يوما في مجلس رجل من قريش بالمدينة ومعنا قينة حسنة

الصوت

الصوت وهي ذات حسن فايق وجمال رايق ومعنا فتى من اقبح ما تراه
العين والجارية لا تقبل الا عليه ولا تنظر الا اليه وهو لا يقبل عليها ولا
يلتفت اليها فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا فتى من احسن الناس وجها
نظيف الاثواب طيب الرايحة فقلنا انها تعرض عن ذلك وتقبل الى
هذا فلم تلتفت اليه فقال لي صاحبي ان امر هو الا العجب قلت وكيف ذلك
قال اما تنظر الى هذه الجارية كيف تحب هذا القبيح الوجه وهو لا يلتفت
اليها فبينما نحن على شرابنا اذ سكر الفتى الجميل الوجه فغنى في سكره بيتا
وهو يقول

ببدي الذي شعف الفواد بكم • فرج الذي القاه من الهم
فاستيقني اني قد كلفت بكم • ثم افعلي ما شئت عن علم

فالتفتت اليه وقالت قد علمت ذلك ثم ولت وذابت على الحال
الاول فلبثنا ساعة واذا بالفتى ايضا يقول

الا ليتني اعمى وانت تقودني • بثينة لا يخفى علي كلامها

فقالت اللهم اعطه ما سال قال فانفنا من كلامها فقلت
يا الف نحس لم تجيبي هذا الذي هو قبيح الوجه على الذي هو احسن من رويته
الناس فقالت لي ليس الهوى بالاختيار ثم انشات تقول

فلم نلم المحب على هواه • فكل متيم كلف عميد
يظن حبيبه حسنا جميلا • وان كان الحبيب من القرود

فقلت لها صدقتي وليس في هذا حيلة ثم قالت قال بعضهم حسن يقول

حملت جبال الحب فيك وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف
وما الحب من حسن ولا من ملاحة ولكنه شي به النفس تكلف

فالوا وقد يعرض للانسان اسباب العشق فيعشق فانه يرى الشخص فلا يوجب رؤيته محبة فيلهم اليه النظر والمخالطه فيقع فيما لم يكن في حسابه كما قال بعضهم

تولع بالعشق لما عشق • فلما استقل به لم يطق •
راى لجة ظنها موجة • فلما تمكن منها غرق •

وقال ضرر العشق فانه يورث الغم والهم الدايم وكثرة الوسواس والسهر وقلة المطعم فيتسلط على الجوارح فيجلب الصفرة في البدن والرعدة في الاطراف والجلجله في اللسان والنحول في الجسد فيعي الراي عاطل والقلب غايب عن تدبير المصالح والدمع هاطل والحسرات متتابعة فاذا عتى على القلب خرج الى الجنون وما قرب جنيد الى التلف وربما وقع في عقوبات البدن وانشد في ذلك

وما عاقل في الناس يحمد امره • ويذكر الا وهو في الحب احمق •
وما من فتى ما ذاق بوس معيشة من الناس الا ذاقها وهو يعشق •

وقال بعضهم لا يسمى العاشق عاشقا الا اذا فارق معشوقه فيمتنع من الطعام والشراب والنوم لاسيما اذا كان ممنوعا اشتد قلقه

قال بعضهم

وزادني شغفا في الحب اذ شغفت احب شي الى الانسان ما منعا •

وقال

وقال بعضهم بلغني ان عاشقا مات بالهند فبعث ملك الهند الى المعشوق فقتله به قال وسمعت امراة تقول مسكين العاشق كل شي عدوه هبوب الرياح تقلقه ولمعان البرق يوقفه ورسوم الدار يجمعه والعذل يوطه والتذكار يسقمه والبعد يجلبه والقرب يهيجه والليل يضعف فواده والرقاد قد جافاه وقال بعضهم شعر

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان الناس يشفي من الوجد •
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد •

وانشد بعضهم

اذا قربت دار كلفت وان نات اسفت فلا بالقرب اسلو ولا البعد •
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت بالوعد مت على الوعد •
ففي كل حب لا محالة فرحة وحبك ما فيه سوى محكم الجهد •

قيل لبعضهم ما علامة المحبة فقال كشف الاسرار وهتك الاستار وخفوق النفس وذهاب الحس وشخوص النظر وتبلد الذهن وانشد بعضهم

لم يبق الا نفس خافت • ومقلة انسانها باهت •
ومغرم تضرم احشاوه • بالنار الا انه ساكت •
ذاب فما في الجسم من مفصل الا وفيه مسلم ثابت •
يرثي له الشامت مما به • يا ويح من يرثي له الشامت •

وقيل لبعضهم ما المحبة فقال العمى عن قبائح المحبوب وانشد

رايت اخا الحب الذي كان نفسه ۞ يقال له اعمى وان كان مبصر
ويخبط في عشوا من حالك الدجى ۞ سوا عليه السهل والمنو عر

قال وسيل بعضهم عن المحبة فقال هي ميلك الى رضا محبوبك ولو بذهاب نفسك وانشا يقول

اذا غضبت على غضبت ايضا ۞ على نفسي ويرضيني رضاها
وما غضبي على نفسي لذنب ۞ ولكني اميل الى هواها

وقيل علامة المحبة المهابة عند السوال والحيا عند المقال يعني اذا راى محبوبه لا يقدر ان يتكلم ولا يقدر يساله وقال بعضهم

الحب اول ما يكون لجاجة ۞ ياتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى ۞ جات امور لا تطاق غزار
لا يحقرن من الامور ضعافها ۞ ان الصغار غدا تعدن كبار

## الباب الثاني فيمن خان الاحباب

فيمع ما لا يرضيه من الجواب قال العيني دخلت حلب سنة سبع وسبعين وخمسماية فسكنت في بعض دورها وكان الى داري دار حسنة ساكنة فيها امراة من اهل الحريم كانت قينة ثم تابت عن الغنا وغيره وتزوجت برجل صوفي وقد كانت بارعة في الجمال والعقل والادب تتكلم بالاشعار وتروي الاخبار وتكتب خطا حسنا وتروي ديوان البحتري وتعرف علم النجوم معرفة

صالحة

صالحة وكانت مع هذا الفضل مولعة بشباب الفقها والصوفية وليس لها في غيرهم ارب وكانت اذا علمت ان لاحد منهم اذا اتى اقبلت عليه وجعلت تجلب عقله بشعرها ومراسلاتها وحسن عتابها واظهرت له المودة الزايدة حتى يصبو اليها قلبه ويطيب الى وصالها باله فاذا علمت انه قد حصل في شباكها ووقع في اشراكها سلبت جنبيه ما في يده بحسن حلبها ويقصد الى غيره وكان هذا دابها فلما سكنت في جوارها وصرت قريبا من دارها سولت لها نفسها ان تعمل بي كما صنعت لغيري بلطفها وخداعها فكتبت الي رقعة وهي تشوق الى لقاي وزيارتي وتطلب محاضرتي فكتبت اليها اعتذر لها عن تخلفي عن زيارتها واذكر لها اشغالا وعوايق شاغلة عنها غير اني وعدتها بالزيارة عند ذهاب العلل والعوايق لما اعلم من مرادها وما اضمرته من المكر والخديعة فمكثت اياما ثم ارسلت الي برقعة ثانية وهي تشتد عني اليها بالفاظ حسنة واسجاع فصيحة فتعللت ايضا لها كما فعلت اولا وكثر ذلك مني ومنها وهي طامعة لا تياس مني فلما طال ودادها وتزايد سوالها كتبت الى رقعة وهي تقول

فلان الدين قاضي الشام جمعا ۞ ومن عم البرية بالنوال
ومن بالعلم فاق على البرايا ۞ ومن يهدي الى سبل المعالي
ايحسن ان اهيم بك اشتياقا ۞ وانت خلي البال عني لا تبالي

فان اسفي بحبل الاشي يفرق اليك سوى الوصال
ويمطلني بوعد كل يوم وتنطق حين ينطق بالمحال
اني شرع جا هذا فحيني لانكاسر عن سؤالي
قال فاجبتها عن ذلك بهذه الابيات
كتابك جاءني عن وصالي ويبعثني الى قول المحال
ويزعم ان قلبك مسنها ما من الاشواق للنيران صالي
فيا من ليس يشبهها فتاة بانواع الملاحة والجمال
ان اسفرت فشمس ضحى تجلت بدت للناس من تلك الحجال
وان هي في النقاب بدت رانيا هلالا لا بل اجل من الهلال
فدتك لبيس يبغ منك الا حصابك الفتيات الفعال
ووادك كله مكر وزور ومصيدة لارباب الرجال
اذا فارقت هذا كان هذا معدا في حبالك للوصال
فهذا من وصالك قد تخلا وهذا قد تورط في الحبال
اأطمع في ودادك بعد هذا واصفيك المودة غير بالي
وودك واشتياقك لي ووعدي محال في محال في محال
علي اني وحقك لست ابغي بوصل الغانيات سوى الحلال
فلما رأت كتابي وقبضت جوابي ابنت من قربي وقطعت عنبي
وعلمت اني علمت حيلها وما تفعله مع الرجال قال ابو نواس فيها
ومطهرة لخلق الله ودا وتلقاني بذل وابتسام



فصدت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها صديق ولا سبعون الفا كل عام
اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
قال المولف فالعقلاء الظراف المحوا من البيان هذه الاو [صاف]
فاعرضوا عنهن ومنعوا منهن بالمعاشرة والخلطة الظاهرة
والنظر والمجاوبة والمفاكهة والملاعبة من غير قرب مفرط
ولا بعد مفرط رسالة مبغض ممن لا يسمى فيعرض الى اوحش
الناس واصرف مل المبغض التمام الى وجد الظلام هذا كتابي
الى اوحش الناس الفلفلة الاحراض المبعضة الراس صاحبة الانف الكبير
والقد القصير الذي قال فيها الشاعر النحرير
كتابي هذا الى من قراه تخبر عني اني هواه
وان سالوه بانه اوحشنا ودبت موتي قبل لقاه
رسالة اخرى
شوقي اليكم قليل فاقصروا ولا تطيلوا اما وصالي اليكم فما اليه سبيل
مذ قربي منكم فما رأيت جميل وما ذكرت هواكم الا فعدت بايول
[illegible]
فقد كنت ارجوكم لدهر مضى وكم قد خاب الذي ارتجي
وقد بادى البغض ما بيننا خوف رهطك ان جئت اولم تجي
رسالة اخرى
اما بنا خنتم عهودي وما تركتم للصلح من موضع
فكم سلوى كان لا من يدي اطفيتم ناري بما ادمعي

فالآن قد انقضى دهرنا معكم هواكم وفؤادي معي • **رسالة اخرى**

نسائل يا قلب عن صب بمهجته • فبدلك كل من يلقاه فيعرفه

محتشم يخفى واللحظ يجذبه • غمز الحواجب تنبيه وتعطفه

كالماكل من بانه بنهلة • والغصن كل نسيم هب يالقده

ولبين يقتلني الا تهتكه • مع الانام ولي وجدي يعنفه

**رسالة** • نحق الله منعني • من وجهك بالبعد

فما انتو فتح منك الى الهجران والصد • فلا تصلح للهجر ولا تصلح للجد

فماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد • **رسالة اخرى**

ازحتني منك ومنظرك الوعرا •

فقد صرت بعدك في راحة كثيرا •

فما تنفع في الدنيا ولا تنفع في الاخرا •

لقد خاب من كنت له في نشائح ذخرا •

**رسالة** سرفتونا [illegible] صبّ الله صدركم طولوا مدة الجفا فض الله عمركم •

قد شغلتم بغيرنا وشغلنا بغيركم لو وصلتم محبكم ما الذي كان ضركم •

**رسالة اخرى**

ما لي وقت بعهدكم فغدرتم • وعلمتموني عتابنا فظلمتم •

نادمتموني بالقبيح وخنتم • وعدتم والغدر منكم انتم •

ما زلت ارعاكم واحفظ ودكم • واصون عرضكم واحلف عنكم •

حتى رأيت بناظري ما ساءني • وسمعت اخبار الصحاح فيكم •



فلا حرق القلب عنكم سلوة • ولا نقصت بعد ايا ساء منكم •

ابعون فدري ان اكون اعزكم • فالله اذ اكرمتم اكثر منتهوا •

**رسالة من امراة الى زوجها**

من عدبري من كثر نومها وقل سهرها • وطاب اكلها وانشرح صدرها •

الى حضرة من قصر الله عمره • وضيق صدره • وهان بين الناس قدره •

والذي اعرفك به انني ما انا مشتاقة اليك • ولا ضيقة الصدر عليك •

فلا تسال ما على قلبي من سلامتك • اعمى الله حسنك وفاسك • وانشات

**نقول** لبعدكم والصد والهجر لم امت • ففي بعدكم نفعي وفي قربكم ضرري •

فبالله عليكم ساعدني زيدوا الجفا • واجبوا فؤادي بالبعاد وبالهجر •

**رسالة اخرى**

كم ذا الجفا والتجني • ما كان ذا فيك ظني •

انت الحبيب ولا سواك • ولم اخنك فلا تخني •

مولاي يكفيني الذي • قاسيت فيك فلا تزدني •

اسقيتني صرف الهوى • فاذا سكرت فلا تلمني •

حاشاك توصف بالقبيح • ولو وصفت بكل فني •

قل لي وجدتني فماذا • موضع الكتمان مني •

ان القضية ما حصت • عمن سواي فكيف عني •

ولقد علمت بما جرى • لك كله حتى كانني •

فمتى جهلت قضية • واردت نعلمها فسلني •

## رسالة وعتاب

يا ويح قلبي خانني مذ صنته ونقض عهودي في الهوى وحفظته
قد كنت آمل أنه لي دائماً واليوم قد خاب الذي أملته
يا من تبدل في الهواء بغيرنا يهنيك صاحبك الذي عاشرته
يكفيك اسمك خائناً أم غادراً أنا أستحيت من عهده وسمته
والله هذا ناظري لو خانني يوماً لكنت بأصبعي قلعته
والرجل ان مشي اليك قطعتها والزند ان طلب العناق قصمته
بئس البديل أخذت وانما أخذ أنا قمري وانت عرفته

كالمكتفي

## رسالة اخرى

والله لا كلمته لو أنه كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي
ولأمنعن النفس عنك تجلداً حتى يعاش من أراه فأشتفي
فلأبينن بين جماله وفعاله فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
من صح قبلك في الهوى منافقاً حتى نصح ومن وفا حتى تفي

## رسالة

لو كنت نعلم ان يدوم وصالكم هزؤا وان ودادكم لا يثبت
ما كنت ضيعت الهوى مع مثلكم وزرعته في يابس لا ينبت
فلأرحلن رحيل لا متأسفاً عنكم ولا الديار كم التفت
ولأنفضن يدي إياساً منكم نفض الانامل من تراب الميت

## رسالة



يا عاذري من الحبيب بيني وبينكم عهود
ظهرت وبانت لي فضيحتكم فما هذا الجحود
وحلفتم فأخنتم وعلى خيانتكم شهود
يا من تبدل في الهوى يهنيك صاحبك الجديد
إن كان أعجبك الصدود فكذاك أعجبني الصدود
واعلم بأني لا أريد إذا أرى أنك لا تريد
وأنا القريب فإن تغير صاحبي فأنا البعيد
يوم أخلص فيه قلبي يكون ذاك اليوم عيد
وعساك تطلب أن أعود إلى هواك فلا أعود
ولقد علمت بأنني لي في الهوى حلو شديد

## رسالة

كتبت من غير شوق اليك يا غير خلي كتاب من قد نسا هواكم بالتسلي وبعد فهذا كتاب من غير شائق ودمعه على الخد من غير دافق ارقو ما بالي ان كنت واصل او نفارق مجتمع بالاخوان والجماعات متلذذ بالافراح والسماعات كلما ثار به الغرام وبح اطفاه بالفقاع والثلج وكلما خطر بباله الشوق رفض ونط الى فوق وانشا يقول

احبابنا من يوم فارقتكم ما زلت في اكلي وفي شربي
واني من يوم فقد يقينا ضجرت من نومي على جنبي



صدت بعاداً وقالت للذي معها بالله لو هيه عسى لوم كذا نسلا
وحدثيه بما حدثت واستمعي ماذا يقول ولا تبقي له جدلا
فإن جهدي به والله يحفظه وان اتى الذنب ممن يجرم العذلا
فلن سعى فلقد ابلغت في لطف وليس يخفى على ذا اللب من هزلا
هذا اردت به خلا لا غدرها وقد رأى انه لا يعدم العللا

قال ثم انه رجع حزيناً باكياً الى مكة فاقام بها ثم ازاد به الشوق والهيام فلم يطق الصبر عنها من الغرام فخرج هائماً على وجهه الى المدينة فلما دخل اليها خرج اليه اهله واخوانه ولاموه على ذلك ثم خوفوه بالخليفة ومشكوه عندهم فكتب اليها كتاباً مسلماً عليها وفيه هذه الابيات

كتبت اليك من بلدي كتاب موله كمدي
كئيب واكف العبرات بالحسرات منفردي
فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيدي

قال ثم انه وضع الكتاب في موهبة من الجوهر وختمه من العنبر وبعث بالكتاب اليها مع بعض عبيده وذكر لها ان اهل المدينة مشكوه ومنعوه عن الخروج عنها قهراً فلما وصل الكتاب اليها قرأته وبكت بكاء شديداً ثم كتبت اليه جوابه بما هي فيه من كثرة الشوق هذه الابيات

اتاني كتاب لم ير الناس مثله امد بكافور ومسك وعنبر
ومصدره منى اليكم تحيته لقد طال شوقي بر طاق تصبري



وقرطاسه مني ومن طرف فضة وربطه له انصاً جوهر
وعنوانه من هائم صب مغرم كئيب حزين كثير التذكر
قال ثم ان عمر اقام بمكة ولم يرى الثريا بعد ذلك

العنوانات من المحب الشاني الى المذنب الجاني من التائب الهالك الى الحبيب المالك من الساهر الهائم الى الخلي النائم من العاشق الشجي الى من به فرحي من الصب البالي الى العزيز الغالي من الكئيب الساهي الى الحبيب اللاهي

الصدور لهذا الباب فداك من قلبه لك عاشق وفؤاده بك غارق ونفسه بك وامقة وعينه لك رامقة لم يزل دمعه ساكب وعقله منه ذاهب هذا كتابي اليك واني في يد الهوى اسير ذليل حقير ومن خلفي سيوف تلمع ونار تلذع ومن تحتي بحر تلتطم فأنا لا متأخر ولا متقدم ولابن من هواك الهرب فأنا ما جبيت فيك لا اذهب فانظر في كتابي وعجل برد جوابي

صدر آخر فداك متزج في هواك عامل على رضاك منتظم الزفرات متتابع الحسرات قليل الهجوع كثير الدموع قد عاهد البكا وفارقه العزا فصبره عسير ودمعه غزير وانت في غفلة عن هواه وفي راحة مما اضناه كتابي اليك كتاب من قلبه اليك هائم ومودته اليك دائم وهو مد متوانع ودموعه متبادر من ليله ساهر وفؤاده بك طاير يشكو اليك هواك ولم يرد الا رضاك ففرج حزنه وحقق ظنه

صدر آخر فديتك حبيباً فيه

عد

اللهُ لا يجمع شملي بكم هذا الذي أرجوه من ربي

رسالة أخرى

آنس الطرف بالرقاد فناما ... واطعت العذال واللوّاما
وتناسيتكم وخلت قلبا ... لم يزل مغرما بكم مستهاما
والمحب الذي عهدتموه لجوجا ... خيّم الصبر عنده واقاما

غيره

وحق هواك لا ارجو سواكا ... وليس ارادني الا رضاكا
بحسنك قد ملكت الحسن مني ... وقد اشغلت قلبي في هواكا
ونعلم ان ما لي عنك صبرا ... وليس القصد يا سولي سواكا

اراكا خ

غيره

اذا ما قنعنا بالرسايل بيننا ... فلا انا معشوق ولا انت عاشق
فلا عشق الا ان يكون مواصلا ... ولا وصل الا ان يكون معانق

غيره

ابا الشوق ان يحيط بوصفه بكم ... وان يطوى عليه كتاب
والله ما انا منصف ان كان لي ... عيش يطيب وانتم غياب

غيره

سالت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

## الباب الثالث في شدة الشوق

واعلم

والحنين الى الالف والقرب منه اعلم ان الشوق ينتج من المحبة ويتولد منها وعلى قدر المحبة تكون شدة الشوق حكي ان ابن هبيرة المخزومي انه قال عشق عمر بن ابي ربيعة الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية واستهام بها وكلف كلفا شديدا وقال فيها الاشعار التي ابدع وكانت تصيف بالطايف وتشتي بمكة وكان عمر يركب فرسه ويغدو الى الطايف فيسال عن خبرها من الناس الذين يجلبون الفاكهة وعن اهلها هو مقيم او مرتحل لعله يسمع خبرا عنها يسكن قلبه وذلك من شدة شوقه اليها وهيامه بها فلقي يوما بعض الناس من الطايف فسال عن خبرها فقال له رجل منهم ما سمعنا خبرا الا انني عند مسيري الى ها هنا سمعت صوتا وصراخا على امراة من قريش اسمها اسم نجم في السماء فقال له عمر اسمها الثريا قال نعم قال وكان عمر قد سمع قبل ذلك اليوم انها مريضة فصاح وغشي عليه فلم يزل يكرر السوال عنها حتى تخافت قال فمن كثرة سواله عنها سمع ابوها وكان من اعيان الناس فخاف الفضيحة على نفسه وعياله فارتحل فسمع عمر بذلك فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم ينظر وانشا يقول

يا صاحبي قفا نستخبر الطللا ... من الذي حله بالامس ما فعلا
فقال لي الربع لما ان وقفت به ... ان الخليط اجد البين فاحتملا
لما وقفنا نحييهم وقد هتفت ... هواتف البين واستولت بهم اصلا



غيرها

عزمت فوادي ان احب سواكم ... وان شاقه الا نسيم هواكم
وان انست روحي بغير حديثكم ... فلا عاقنا بعد البعاد لقاكم
اداريكم جهدي على السخط والرضا ... فواحسرتي من سخطكم ورضاكم
وعندي من الاشواق ما قد كتمتها ... واودعتها سري الى ان اراكم
فان كنت حيا يجمع الله بيننا ... وان كانت الاخرى فروحي فداكم

رسالة

كتبت ولي صدر من الشوق ضيق ... وطرف اذا اسكنته ظل يخفق
ولي دمعة مسفوحة كل ساعة ... تكاد بما في مضمر الشوق تنطق
فنومي تسهيد وليلي ساعة ... وهمي مجموع وشملي مفرق
فوالله لولا الناس والعقل والحيا ... لنحت كما ناح الحمام المطوق
ولولا رجاي انني سوف نلتقي ... على ما عهدنا كانت الروح تزهق

غيرها

اما والذي لو شاء لم يخلق الهوى ... لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
يقربك الافكار حتى كانما ... اناجيك عن قرب وان لم تكن قربي

غيرها

هل سبيل للتلاقي ... فلقد زاد اشتياقي
بعد ما كنا جميعا ... في نعيم واتفاق
قد سقاني البين كاسا ... طعمه مر المذاق

غيرها

غيره قد قلت اذ عاتبني حبي ... من شدة الشوق والكرب
نصبت من وصلكما حيلة ... او فقتني فيها بلا ذنب
يا حادي العيس اصطبر ساعة ... فمهجتي سارت مع الركب
لا تجلب العيس لي عاجلا ... رفقا بقلب الهايم الصب
لو كنت تدري ما احكام الهوى ... وجوره في باطن القلب
لكنت ترحم كل قلب شج ... يوليه اللوم مع العتب

غيره

بكم اشرقت شمسي وغابت غياهبي ... وطاب بكم شربي وراقت مشاربي
وانتم حياتي في الحياة وعندكم ... اذا ما انقضى نحبي تحط ركايبي
ولم يبق لي اي سوى غير بابكم ... وبحر هواكم فيه ارست مراكبي
ابيه على كل الوجود تعززا ... واني لكم عبد وانتم حبايبي

غيره

اتحسن ان اهيم بك اشتياقا ... وانت خلي بال لا تبالي
وان اشقى بحبك لا لشيء ... يقربني اليك سوى الوصال
وتمطلني بوعدك كل يوم ... وتنطق حين تنطق بالمحال
افي الشرع المطهر جا هذا ... اجبني لا تكاثر عن سوالي

غيره

عدتني منك هجرا او فراقا ... فلست اطيق نايا واشتياقا
فلو حملت ما حملت قلبي ... سنينا او شهورا ما اطاقا

وقبلك نكون وفاتي باسولي وغايتي ومطلبي ومنيتي اتاني كتابك الذي رتبته
خطابك وحسنه لفظك وشرفه خطك فانفسح له قلبي وطار به
لبي وقرت به عيني وزال عني شيبي وفرح به غمي ورحل عني همي
فضعف عن احسانه شكري وانعشت بوروحي وصدري فاجلت اجابته
سامع وانقدت انقياد طايع وكنت كعبد دعاه مولاه فلم استجاب
له ولباه فلا اعدمني الله بقاك ولا كدر علي هواك ورزقني منك
المحبة والوفا وجمعنا على المودة والصفا فعجل بكتابك بالجواب الى عبدك
صدر اخر فداك من اضحى وجد وشوقه شديد ووجده جديد
ولاله عنك محيد كنبته وانا مغتبط بحبك مستبشر ابقربك مسرورًا
بروبتك محزونًا بفرقتك فاسال الذي منحني بحبك ان يقرب لي بعدك
وان يديم لي رضاك ويزيل عني جفاك ويرزقنا الالفة والوفا والدوام
على الصفا حتى لانسهم بغدر ولا نصير الى هجر الاشعار في هذا
الباب شعر انزى ليالينا التي سلفت بقربكم تعود
حتى ابث اليكم شوقي وما فعل الصدود
ويعود غصن الوصل وهو بقربكم غض جديد
متوا علي بنظرة فقد اشتفا مني الحسود
ويح الفراق فما اشتفا مني الفراق فما يريد
فمضى الزمان وينقضي عمري وحبكم يزيد
سهل عليكم هجرنا ووصلنا صعب شديد



لاتطلبوا مني المزيد فما على شوقي مزيد

رسالة مسه

ان خنتم او وفيتم انتم الغرض فما لقلبي المعنى عنكم عوض
يا نازحين دموعي فيكم نزحت شوقا وجوهر جسمي بعدكم عرض
رضيت كل الذي ترضون من كدري وذبت حبا بما اسوا وما فرضوا
انتم نهاية امالي ومعتقدي وانتم لقلبي من دون الورى الغرض

رسالة

وحياة حبك لا سلاك فوادي يا من هواه وسيلتي ومرادي
انا عبد عبدك ما حييت ولم ازل باق على عهدي وحفظ ودادي
بالابي قل الملام وخلي القلب قلبي والفواد فوادي

غيرها

سلام كما نمت بروض ازاهر وشوق كما نامت عيون سواهر
تجدد من شطت به عنك داره وانت له سمعا وعينا وناظر
يود من الاشواق لو كان احرفا يوابنك في سطر من الطرس ساطر

غيرها

زاد غرامي بعد بعدك لاتحجبوا وما زال شافي نحو شخصك لاتكتبوا
اشرح شوقي في كتابي اليكم وعن بعضه ضاقت على الصحف الكتب
اذا اشتقتكم مثلت في العين شخصكم وبطربني تذكاركم وبه اصبو
باي غرامي ام باي عشيته بشرني ان قد اتاني بكم الركب



ملات جوانحي للبين نارا فخفت عليك من قلبي احتراقا
ولما ان ايست من التلاقي منعت جفون عيني ان تلاقا
فقلبي من افارقه وادري باني لا اطيق له فراقا
اعاتبه على وجل مرارا والحجه اختلاسا واستراقا
وانفاسي تعار اذا التقينا فتمنعني حرارتها العناقا

غيره

لم اقطع الكتب عن عذر ولا خلل حاشا فوادي ان يدعي بمنتقل
لكن شوقي اذا اعددت اسطره تضيق عنه سطور الكتب والرسل
ومثل عفوك من يابنه مقتدرا فتوسع العفو عما كان في زلل

غيره

احدثه اذا غفل الرقيب واساله الجواب فلا يجيب
واطمع حين اعطفه عساه يلين لانه غصن رطيب
ويخفق حين يبصره فوادي ولا عجب اذا رقص الطروب
لقد اضحى من الدنيا نصيبي ومالي منه في الدنيا نصيب
فيا مولاي قل لي اي ذنب جنيت لعلني منه اتوب

غيره

اذا انست روحي بغيرك في الهوى فلا فاز مقصودي بنجح المطالب
وان بخلت عيني بفيض دموعها فلا متعت يوما بوصل الحبايب
اذا جن ليلي حن قلبي اليكم وسالت دموعي مثل سيل السحايب



او تبكي لي الخضرا من فرط حرقة وساعدني في العاديات الكواكب
ومن عجبي شوقي ووجدي اليكم وفي الحب لوامي يرون العجايب

الباب الرابع في حسن العتاب بين الاحباب

قال حدثني العتبي انه قال بينما انا ذات ليلة بمكة بالبلاط ومعي شاب من قريش جميل الوجه فاذا نحن بطل نسوة في القمر واذا احداهن تقول اهو هو قالت الاخرى نعم هو هو فقامت احداهن وقالت يا شيخ قل للذي معك وانشات تقول

لبيت ليالك في داج بقابية كما رعت ولا الايام ذي سلم

فقلت لصاحبي قد سمعت فاجبها فقال لي اجبها انت عني فقد ارتج علي فقلت اجيب بما حضرني فقال شانك فقلت لها مجيبا بهذا البيت

فقلت لها يا نفس كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس هانت

ثم سرنا فسالته عن صاحبة الشعر فقال عن قليل يانيك نباوها ثم انصرفنا فلما رجعت الى منزلي واذا انا بجارية تجذب ثوبي فالتفت اليها ثم قالت يا شيخ انت المجيب لنا قلت نعم قالت فانطلق معي الى مولاتي تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة واثر النعمة عليها ظاهرة ثم سرت الى بيت فيه صفة وقد وضعت لي فيه وسادة فجلست عليها ثم جات جارية حسنا فجلست على تلك الوسادة ثم جات جارية بوسادة فطرحتها ثم جات جارية اخرى مثل القمر وجلست عليها ثم قالت يا شيخ انت المجيب قلت نعم قالت ما سمعت اغلظ من جوابك

١٣ ولا امضا امنية فقلت والله ما حضرني في ذلك الوقت غيره قالت يا شيخ
ما خلق الله تعالى خلقا افتى قلبا من الذي كان معك وانت والله قد زدته
فنا ومع بجوابك وما خلق الله تعالى من هو احب الي منه فقلت لها انا الضامن
لك عنه بكلما تحبين فقالت هيهات هيهات ان يقع منه وفا بعهد
او يحصل منه فقلت انا الضامن بذلك فهل آتيك به في الليلة المقبلة قالت
وكيف لي بذلك قلت فاني افعل ذلك فهل تامريني بشي غير هذا المعنى اياه
قالت نعم ثم انصرفت الى منزلي واذا بالفتى ينتظرني فقلت ما حاجتك
قال ظننت انها ارسلت اليك قلت نعم قد كان ذلك ومن عندها اقبلت قال
وما قالت فاخبرته بالخبر ثم انه انصرف الى منزله فلما كان في الليلة المقبلة
جاني وقد تلبس وتعطر فاخذت بيده ومضيت واذا الجاريه بالباب
فدخلت فدخلنا معها وقد طرحت لنا شيا جلسنا عليه ثم خرجت البنا
الجاريه كانها بدر طالع من تحت السحاب فوثب اليها الفتى وعانقها وعانقته
ثم بكيا بكا طويلا حتى بكيت لبكايهما واشفقت عليهما مما اصابهما
ثم جلسنا فنظرت اليه الجاريه وقالت تعاتبه بشي من الشعر تقول

وابرزتني للناس حتى تركتني • لهم غرضا ارمي وانت سليم •
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك يلوم •
فلو ان قولا يكلم الجلد ظاهرا • لكان من قول الوشاة كلوم •

قال ثم سكتت وسكت الفتى ساعة فقلت له اجبها عن قولها قال فانشا يقول

غدرتم ولم نغدر وخنتم ولم نخن • وفي بعض هذا للمحب غدا اذا •

حزنكم

• جزيتك ضعف الود ثم صرمتني • تجلت قلبي من صدودكم اذا •
قال فاطرقت ساعة طويلة ثم رفعت راسها وانشات تقول

• تجاهلت وصلي حين لاحت عمايتي • فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر •
• ولي من قوي الحبل الذي قد قطعته • نصيب ولي حالي للوصال مؤخر •
• ولكن ما ادبت بالصرم بغية • ولست على مثل الذي جيت اقدر •

قال فقام اليها وقبلها واعتذر كل منهما الى الآخر وبكا كل واحد
منهما طويلا وتعانقا وتعاتبا بلطيف الكلام فطابت انفسهما ثم
بعد ذلك انشا يقول

• دمعي عليك من الجفون سكوب • والقلب منك مروع مكروب •
• لا شي في الدنيا الذ من الهوى • ان لم يخن عهد الحبيب حبيب •

قال فاجابته تقول •

• خلوتم بانواع • وافردتموني بالصبابة والحزن •
• وعذبتموني بالصدود وانني • لراض بما ترضونه لي من الغبن •

قال فاجابها يقول •

• وقد رمت انهي النفس عنك لعلها • اذا وعدت بالياس عنك تطيب •

قال فلما سمعت ذلك صاحت صيحة عظيمة ثم قالت او كنت تفعل هذا
وتطيب به نفسك حتى تهينها على خوف من شي يكون وقد لا يكون والله ما
فيك من خير بيرجا بعد ذلك قال ثم نظرت الي وقالت يا شيخ المرا فلا بك
الله قاسي القلب لا يفي بعهد ثم قامت ودخلت بيتا اخر ثم قالت يا

١٤ شيخ اذا كان وقت السحر فتعال عندي متهما منفصلا فلي اليك حاجة
فاخذت الفتى وخرجنا وقد علانا من الغم ما الله به عليم ثم افترقنا ومضيت
الى منزلي فلما كان وقت غدوت الى دارها واذا في الدار صراخ وبكا عظيم
فقلت ما الخبر فخرجت الي جاريه وهي تبكي ثم قالت بعد خروجها وضعت
في حلقها انشوطة وخنقت نفسها فادركناها وفيها بعض الرمق وانزلنا
الانشوطة من حلقها فعادت اليها الروح وجلست تحدثنا ساعة ثم
ذكرت قوله وشهقت شهقة وخرجت ميتة قال فخرجت الى الفتى وانا
مغتم غما عظيما فقلت احسن الله عزاك فيها وقصصت عليه كل ما جرى
من امرها فصاح الفتى صيحة ما شككت في خروج روحه معها ثم غشي
عليه فلما افاق قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لولا اني اعلم ان من قتل
نفسه من اهل النار لقتلت نفسي ثم انه اتى الى منزله فلبس ثياب الشعر
وقصد الى الجبل يعبد الله عز وجل فكنت ازوره بعد ذلك كل وقت وهو على
احسن حالة من العبادة فلما كان في بعض الايام واذا به قد جاني في منزلي
وقال الا اخبرك بشي قلت نعم قال اني تذكرتها البارحة وبكيت عليها بكا
شديدا حتى غلبني النوم فرايتها في منامي وقد اخذت بعضدي وهي تعاتبني
وتبكي وتقول

• ابكي بعد قتلك لي علينا • فهلا كان ذا اذ كنت حيا •
• تخاف من البكا ولا تردها • فاني ما اراك صنعت شيا •
• ابا قمرا برى جسمي وروحي • وصار مني وما ابقى عليا •

ثم انه بكا بكا شديدا وقال ما ارى لي عيشا بعد ذلك فان مت فادفني
الى جانبها ثم انه انصرف عني وهو شديد الحزن والبكا فلما كان بالغد جاني
ناع فاخبرني بموته في مسجده فمضينا اليه فوجدت اهله يصنعون جهازه
فاخبرتهم بما اوصاني فلما صلوا عليه حملوه الى قبرها فدفنوه الى جانبها
فانظر يا اخي ما احلى عتابهم في الحياة وفي الممات العنوانات
لهذا الباب من المحب الخاضع الى المملوك القاطع من الراغب في الوفا
الدايم على الجفا من العاشق الحيران الى السيد الغضبان من السقيم الناحل
الى الحبيب الغافل من الذابل الساهر الى الهلال الزاهر من المدنف المكلوم
الى الجابر الظلوم الصدور لهذا الباب كتابي الى شمس الضحى
وبدر الدجى وبهجة الدنيا وغاية المنا الدرة المصونة والخودة الادمية
ذات اللحظ الفاتن والطرف الساحر والشعر الاجعد والخد المورد
هذا كتاب من برح به الحب فاقلقه وزاد به الكرب فارقه
وهجر البكا رقاده وواصل بالدموع سهاده وايس من الحياة وايقن
بالوفاة فما القلب الحزين على الحب من معين وما الطرف الساهر في
الليل من مناظر وما السقم الزايد في الهوى من عايد فيا منية النفس
ومجمل البدر والشمس لا تظني لبعدك اني ناس لعهدك بل انا راغب في حبك
وطالب لقربك فان بعدتني فانا ذاكر وان رحمتني فانا شاكر
وان هجرتني فانا صابر فاقري كتابي وعجلي برد جوابي والسلام
صدر اخر هذا كتاب من ليله في حزن ونهاره في انين كيب

حزين ساهر الجفون في غمرات المنون المراعي النظر الى تلك المحاسن والعيون
وصل كتابكم فانتعشنا بروديه ونظمه وتعجبنا من نظمه ونثره فكان اجل
وارد واعز واحد فقبلته عشرا وشرحت به صدرا وبعد فلو جيت
اصف ما عندي من الاشواق لما وسعتها الاوراق فاسال الملك الخلاق
يمن علينا بالتلاق ويجبرنا من الم الفراق صدر اخر قد علم الله سبحانه
وتعالى ما عندي من الشوق والوحشه والاضطراب وما اقاسيه من فرقة
الاحباب فاسال الله الملك الوهاب ان يمن علينا بالاياب ولو جيت
اصف ما عندي من الوجد والغرام لضاق اليوم عن كثرة الكلام وسلامي
عليك بعد شوقي اليك والسلام صدر اخر اطال الله بقاك ودام علينا
نعماك وجعل حظي من الاشواق فداك بنزحهم عن حالي انقطاعي وامالي وقلة
هجوعي وجريان دموعي فلو جيت اصف ما عندي من الاشواق لما
وسعتها الاوراق من شوقي الى قربك والى بهجتي معاهدتك فاسال الذي امات
واحيا واضحك وابكا ان يحنن علي قلبك ولا يخليني من عتبك والسلام

صدر اخر شعر

عفى الله عنكم انني ذلك المتودد ... وانى جميلا منكم كنت اعهد
بما بيننا لا تنقضوا العهد بيننا ... فيسمع واش او يقول معند
فيا ايها الاحباب ما لي وما لكم ... وانا بحمد الله اهدى وارشد
تعالوا نخلي العتب عنا ونصطلح ... وعودوا بنا عن ذا الرحيل وارقدوا
ولا تتحملوا مشقة الرسل بيننا ... ولا عرف الكتب التي نشتر دد



اذا ما تعاتبنا وعدنا الى الرضى ... فذلك ود بيننا يتجدد
عتبتم علينا واعتذرنا اليكم ... وظلمتم وظلمنا والهوى بنا اكيد
ولم تعتبوا الا لافراط غيبتي ... فيا طيب عتب للمحبة تشهد
عتبتم ظلما علم الطبيب حد بثكم ... اذلك عتب ام رضا متجدد

غيره

لنا ولكم عهد قديم وفيتم ... وظلمتم لنا خولا فهلا فعلتم
حفظنا لكم ودا اضعتم عهوده ... فصار من الحالين نحن وانتم
سهرنا لاجل رضاكم ووصالكم ... وليس سوا ساهر بين نوم
وكنا عهدنا اننا نكتم الهوى ... فاغراكم الواشي وقال وقلتم
فيا ايها الاحباب في السخط والرضا ... على كل حال انتم لا عدمتم
ورب ليال في هواكم قطعتها ... بقيت كما قيل الذي واهدم
ولي عند بعض الناس قلب معذب ... وبالبيت يرثى لذاك ويرحم
وما كل عين مثل عيني قريحة ... ولا كل قلب مثل قلب متيم
هذا عتب بعض الناس ان كان سامعا ... وانت الذي اعني وما منك تكتم

غيره

مولاي قال ابن ما ... قد كان من عهد وثيق
حاشاك ان تنسى الذي ... بيني وبينك من حقوق
بيدو ابتشرق للعيون نعم ... وبشرقني بريقه
وزعمت انك زايري ... وتركت عيني للطريق

وجعلني الله فداك علي عليكم من العيون ... الى الشرق



غيره

أعاتبكم يا اهل ودي وقد بدت ... دلايل صد منكم وملال
واعذركم للقلب حتى ملكتم ... واصبر في وحبي لكم وخبال
فهذا بين من كان عندك مكرما ... وارخصني من كان عندي غالي
ومن عجب عيني الذي على الحسن ... لدي وعندي جوده متوالي
ولكن بدا منه جفا قاسي ... وذلك شي ما ابيت بيالي
فان يتيس عهدي ليس انسى عهوده ... وان تبدل عني لست فيه ابالي

غيره

اكبر ذنبي عندكم ودي ... ليت هذا ذنبكم عندي
يا من اذا ما ازمت فرنالها ... فانها من احرص الناس لحب بعدي
اذا حفتني لم اطق سلوة ... من كثرة اللوعات والوجد
حتى متى بالهجر لي عامد ... يا ناقض الميثاق والعهد

غيره

سانزل ما بيني وبينك واقفا ... فان عدت عدنا والوداد قديم
اذا ما بلوت الناس بعد اختبارهم ... رجعت الى وصلي وانت كريم
نعاشر قوما لا وفاء لعهدهم ... وتترك مثلي والوصال سليم

غيره

سلام عليكم ابن عهدي وموئلي ... اما قلتم انا نحبس ونلتقي
ساهدي لكم عتبا ارق من الصبا ... وانقى من العذب الزلال المرقرق



فاي جفون بالبكا تتقرحت ... واي فواد نحوكم غير شيق
احبابنا قد شتت البين شملنا ... وقد كنت من هذا اخاف واتقي
الى الله اشكو ما القيت من الاسى ... شكاية ملهوف شديد التحرق

غيره

لئلا ولكم ان حتمنا منزل عتبت ... ظلا الكتب في هذا التقييد ولا الرسل
وصلتم فلما صار قلبي متيم ... هجرتم فلم لا كان هذا وما الوصل

## الباب الخامس من الاعذار عند الزلل من نسخة المرزوقي

حكي ان مخارق المغني كان يهوى جاريه لام جعفر وكان لا يقدر
تجتمع بها ولا تجتمع به خوفا من الرقبا وكان كل واحد يقتدر
الصاحبه وكانت الجاريه تخاف خوفا عظيما من سيدتها وكذلك
مخارق بان يسمع احدهما وكانت الجاريه تضرب بالعود وكان
مخارق يتعرض اليها بسبب ذلك فاذا سمعت بها ستها احضرته
وتسالت عما حفظ من الاعمال والصوت المستجد الغريب فيقول لها تجدد
عندي الشي الفلاني وكل ذلك حتى انه يرى الجاريه وتراه فيقول
له ستها ادخل يا مخارق وعلمها وكان اسم الجاريه نهار وكان
يلازمها حتى تحذق بالصوت فلما كثر ذلك منه تهمت عنه ستها لما هو فيه
فتحيلت عليه ومنعته من الدخول اليها فاشتد وجده وهام قلبه
فصبر اياما فلم يجد له حيله توصله اليها وبينها فجا الى باب دارها فجلس
عليها لعلها تعلم به فنادى له فلما علمت به خافت من ستها فامرت

بطرده ومنعه من الجلوس على بابها والعبور به فقام الى داره وهو لا يعقل ثم بعث الى مخارق في داره اياما وهو مشوش فلما استقل من مرضه قليلا خرج في ليلة مقمرة وركب في زورق وانحدر في الدجلة فلما حاذى دار ام جعفر ورأى الشمع يزهر في دارها وقف حيث تسمع صوته فضرب العود وانشا يقول

ان يمنعوني ممري باب دارهم  فسوف انظر من بعد الى الدار
لا يقدرون على منعي وان جهدوا  اذا برزت وتسليمي باضماري
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها  اني محب وما في الحب من عار

قال فسمعته ام جعفر فقالت هذا مخارق ردوه من هنا قال فصاحوا بصاحب المركب الذي له ان قدم الى البر فخرج مخارق الى البر ودخل الى دار ام جعفر فوقف بين يديها فامرته ان يجلس واحضرت له طعاما فلما اكل قالت لعا سمعنا شيئا يا مخارق فاخذ العود وضرب به وانشا يقول

اعوذ منكم بود لا تغيره  ما في المحل ولا طرف من الزمن
وان اعش فلعل الدهر يجمعنا  وان امت فقتيل الهجر والحزن

قال وكانت نهار جالسة فعلمت انه يخاطبها فاخذت العود وشرعت تغني وقصدت ان تكون جوابه مثل ما اسمعها فانشات تقول

تعتل بالشغل عنا لا تلم بنا  والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
فما احسن الله في عيني فعالك بي  حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن

قال

قال ففطنت ام جعفر بهما فضحكت وقالت والله ما رايت اعجب مما صنعتما هي لك يا مخارق فقام مخارق وقبل البساط وقامت هي فقبلت الارض ثم ان ام جعفر امرت باحضار عشرة الاف درهم فوهبتها له فاخذها مخارق وانصرف وهو مسرور

العنوانات لهذا الباب

من العاشق الولهان الى الغزال الغضبان من المضنى المتيم الى الحباب المكرم ممن الجلد السقام الى البدر التمام ممن قل قسمه الى من عز اسمه ممن زاد به النحول الى القصد والمامول ممن جسمه بالي الى العهد الغالي

صفة الصدر لهذا الباب

فمثلك النفس القلقة والعين الارقة والطرف القريح والقلب الجريح والجسم النحيل والصب القتيل الذي قد احرقته همومه وزادت عليه غمومه ونأى عنه صبره وضاع حشه فكره فما يطيق الرقاد ولا يعرف غير السهاد كتابي اليك كتاب من شانه طرفه ودنا منه حتفه فرقادي مجتبس وفؤاده مختلس وانت موضع شكواه واليك فضيته ملجاه فتدري ما كتبت واستعفيه فيما فيه طلبت

صدر اخر

فتى فلك ولا رايت يومك ولا ذقت فقدك ولا عشت بعدك اما في كتابك لا اعدمني الله اياه ولا من كتبه وطواه ولا لسانا املاه فقد فرحت به من حسن لفظك وبديع ما فيه من خطك فاخذ بمجامع قلبي واحتوى على سمعي ولبي فجمعنا الله تعالى على اوكد المحبة واخلص لنا المودة واعاذنا من الفرقة والجفا وجعلنا ممن يتمسك بالصفا

صدر اخر

من العاشق الوحيد ذي الوجد والحب العميد الذي قد بلي شبابه وطال عذابه وترادفت همومه وترادفت غمومه فدمعه مسكوب



وهو عن نفسه مغلوب وشوقه زايد وهواه متمادي عذالي التي فتنت قلبها وصعب قربها وتمكن في الجوارح حبها سلام عليك فاني احمد الله اليك فقد بليت بقلبك القاسي وزاد منك ذكري ووسواسي فاسال الله تعالى ان يمن علينا بلقاء عاجل واجتماع شامل فاقري الكتاب وعجلي بالجواب

صدر معاتبة

متى شفه القلق وزاد به الارق وهده الكمد وخانه الجلد وابلاه الفكر وداومه السهر فيمن عز ان اتا الليل واطراف النهار على قاطع سلبه ومالك قلبه فاسال الله تعالى الذي عذبني بحبك وانحل جسمي ببعدك ان يعطف علي قلبك ويرزقني عدلك فارحمي من هو يشكو اليك شكواه ووصف لك بلواه فانظري كتابي وعجلي برد جوابي والسلام

الابتدا بالاشعار لهذا الباب

يا من فؤادي عنده  هذا الذي يعلو عني مخبرا
لا تسمعي في حق مثلي قولهم  هذا حديث لا وحقك ما جرا
بل انني اوري الحشو دخلا  والنار في كبدي عليك كما ترا
اخفي الهوى صونا لعرضك منهم  فاخاف ان يدري بنا من لا درا
والله ما كان انقطاعي سالبا  الا على اسرارنا ان تكثرا
وتظن اني قد ازال تلوني  في داو زله عاشق لم تعذرا
والله ما دنبي سوى كتم الهوى  واريد حالي فيك ان يستترا
قسم بما اودعته يوم اللقا  فيما اجل حديثه ان تذكرا
ما بحت بالسر المصون وانه  في طي اسراري الى ان انشرا

[illegible]

بيني وبينك صحبة ومودة  لم انسها حتى اوسد في الثرا
لا ذنب للايام في تفريقنا  قد كان ذلك في الكتاب مسطرا

غيره

لا صح عني ولا كان الذي نقلوا  لكنهم حرفوا في القول وانتقلوا
قالوا بان فربر الحب قلت سلوا  عن الليالي فما في نقلها خلل
هل شاهدوا اعيرانب عن طالحين  وهل جفوني بغير السهد يكتحل
ابكي فترثي لي الاطلال راحمة  وارحمتاه لمن يرثى له الطلل
لم يبق لي جسد الفى الغرام به  ولا فؤاد ولا حيل ولا حول
الا عظام براها السقم بالية  تكاد من حرق الاشواق تشتعل
يا معرضين لتنافي عفوكم سعة  عما جنيت فقد ضاقت بي الحيل
انتم رجاي وفي معرو وكل طمعي  وانتم عدتي والسول والامل
وليس لي غيركم ذخر ولا سند  اشكو اليك اذا اشتدت بي العلل
ما حل خطب ذنوبي عند حلمكم  ففي صنيعكم استحقر الخلل

وقال اخر

اتجفو محبا ما سلا عنك ساعة  وتزهد فيه بعد ما كنت راغبا
حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى  وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا
وما كان لي ذنب فاستوجب الجفا  وان كان لي ذنب فقد جيت تايبا
ومن عجب الايام انك هاجري  وما زالت الايام تبدي العجايبا

وقال غيره

وحقكم لا رمت في الدهر سلوة ولا كنت في حال البعاد ملول
ولا طلبت روحي حبيبا سواكم ولا اخترت عنكم ما حييت بديل
فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم تجيبوا فالمحب حمول
سأصبر لا عنكم ولكن عليكم لعلي الى ذاك الوصال وصول
فها انتم باروحي ويا غاية المنا فمالي سوى شوقي اليكم سول

وقال اخر

هنيئا لطرس راح يلثم راحكم وروحي على هذا التي تتقطع
فتنكر الايام نقضت بقربكم وشأ الطرف بعدها كيف يهجع

وقال غيره

وافى النسيم فضمنا روياكم واذابنا شوقا الى رؤياكم
علمتم روحي الحنين اليكم ورميتموها عامدا بجفاكم
ومنعتم مني طروق خيالكم فحرمت حتى في المنام لقاكم
جودوا بطيف خيالكم لمتيم ما كان يعلم ما الهوى لولاكم
كونوا كما شئتم فليس مرادكم ورضاه الا في حصول رضاكم
بطل بطلكم وانتم عنده هيهات قد يودنم ما واكم
ام هل يحور بان يجيب وصلنا الفا الرجا اليكم حاشاكم

غيره

أأحبابنا بالله كيف تغيرت خلايق عن معمر وقلم وعاذر
لقد ساءني العتب الذي جا منكم واني عند لو علمتم لعاجز



لكم عذركم انتم سمعتم وقلتم ومحتمل ما قد سمعتم وجايز
هبوا ان لي ذنبا كما قد علمتم فهل ضاق عنكم حلمكم والتجاوز
نعم لي ذنب حبكم منه تايبا كما تاب من فعل الخطية فاعز
ويبقى فؤادي والسلو مهالك ويبقى جفني والرقاد مفاوز
بعيشك لا تسمع مقالة حاسد تجاهر فيما بيننا وتبارز
فما شاق طرفي غير وجهك شايق ولا حاز قلبي غير حبك حايز

وقال اخر

يا منية النفس يا روح الحياة معا ويا بهجة القلب والاحداق والمقل
رفقا بصب انت اصل سقامه دعاه داعي الهوى في اضيق السبل
لباه بالسمع لما ان دعاه به لبيك لبيك يا سولي ويا املي
حاشا محبكم يهوى لغيركم طول الزمان ولا اصغي الى العذل

غيره

ولمانعة ان نلتقي وطال اشتياقي وزاد الالم
حطنا الرسول اليك الكتاب وناجاك عني لسان القلم

وقال اخر

هذا كتابي نايب عن خدمتي ولو استطعت لكنت نحوك طايرا
على انني ان كنت بالجسم مودعا فان فؤادي لم يزل بك طايرا

غيره

كتبت ولو اني استطيع لاجلال قدرك دون البشر



قطعت الفواد من انملي فكان المداد سواد النظر

غيره

نسيت من اهوى فلما لقيته بهت فلم املك لسانا ولا طرفا
وقد كان في قلبي خطوب كثيرة فلما التقينا ما همت ولا احرفا

وقال اخر

حدق المها ومحاسن الغزلان جلبت الى قلبي الهوى لهوان
يا نظرة جلبت الي مصيبة فيها قضيت ولات حين اوان
كيف السبيل الى السلو وقد حوى ورقا الهوى وثنا على عناني
ومنحت قلبي اذ هممت بسلوة الا وعنها كيف شا يشطني
لا تطمعن بسلوة مني فقد انسخت بحبي اية السلوات

غيره

بنظرة لفؤادي ساد باشروا وهم مناي ان غابوا وان حضروا
والقلب من اجلكم نار يوقدها جهنم من سعير منه تستعر
وبي من الشوق لو اني انشره على الجبال لكانت منه تنفطر
اما النهار فتشغلني فيه ذكركم والليل ابكيكم فيه وافتكر
ان غبتم فتزيد القلب بينكم ما فيه غيركم اني واه ذكر
وحقكم ودموعي في الهوى قسما اني على العهد حتى ينقضي العمر
وقد فني كل صبري بعد بعدكم ومقلتي لقد ودها الوصل ينتظر
تعطفوا وارحموا بالوصل عبدكم وواصلوا معتقدا اودى به التهجر



فذرق لي كل شي غير قلبكم كان قلبكم يا سادتي حجر

غيره

ان كان قصدي غيركم يا سادتي لا نلت منكم بغيتي ومرادي
هيهات اهوى فيكم وانا الذي من نظرة قامت علي قيامتي
يا نظرة جعلت فؤادي مغرما ابدا وقد نفت الكرى عن مقلتي
من شا يسمع كان ارباب الهوى يا لا سمعه صحيح رواتي
اروي عن الشوق المبرح والاسى عن لوعتي ونوحي وكآبتي
عن ما الادمع عن عذولي والهوى يرجوا بي كل سلوتي وملالتي
عن ليلة جا الحبيب يزورني فيها فجار رقيبها ليزيارتي
فان اعتراك الشك فيما قلته ورواتي فانظر هنك حالتي

وقال اخر

حكم العيون على القلوب يجوز ودواوها من دايهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف ذابل ما لم ينله الذابل المهز وز
يا نظرة جلبت لقلبي صبوة والهم طرز في الحشى تطريز
تحذر من رمق العيون فانها كالسحر بين جفونها مكنوز

غيره

ومهفهف سل في قلبي وفي بصري سطا على مهجتي من اول النظر
حيا فاحيا محبا مفردا دنفا معوضا عن لذيذ الغمض بالسهر
سل العذول الى الفردوس منتبهة من صورة حسنها يزهوا على القمر

الحمام

اري سلوي عند طل من نفعا عني ودمعي فيه اي منهمر
باح العزاهر على غصن الاراك ضحى فهجت شوقا الى الغناه في السحر
يا غصن بان باعلا فرعه قمر تركت عقلي بين الناس في كسر
له جبين يضي بالليل مشرقة وحاجب فوقها جاءت بلا وتر
وسالف رابني ما التعبير به وقلبه بالجفا اقسى من الحجر

**الباب السادس في شدة الفراق والايامي من التلاف**

قال حدثني جبله بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي ضلت بحيه من احيا العرب وقاد ركبني المسا فرايت شابا وهو منفرد من الحي في شعب من جبل فقصدته فوجدت عنده شابا حسن الوجه وعنده قطيع من الشياه فسلمت عليه فقام الي ورحب بي وانزلني مكانه وذبح لي كبشا واضافني ثم قال نم فقمت واضطجعت على الفراش فلما مضى ثلث الليل سمعت حسا ففتحت عيني فاذا بجاريه كانها شمس طالعه فرمته بحصاه فقام اليها وجعلا يتحدثان بمعزل فجعلت اتناوم وليس بي نوم فوالله ما سمعت باطيب من حديثهما ولا الذ من شكواهما فمكثا كذلك حتى كاد الصبح يطلع ثم قامت فقام فقبلها وقبلته وانصرف فوضع جنبه الى الارض وهجع الى الاسفار من الصبح ثم اني قمت من عنده ونزلت الى الحي ادور على ضالتي نهاري جميعه فلما جا الليل اتيته ونزلت عنده فلما تعشينا قال لي نم على فراشك فقمت ونمت وجعلت اتناوم فلما جا ثلث الليل قام من مكانه وجا الي عندي وقال لي يا فتى ما رايت الجاريه التي كانت عندي البارحه قلت بلى قال تلك



ابنة عمي وهي احب الناس الي وانا احب الناس اليها وفرجا وقتها الذي يا بني فيه وما جات وما عاقها عني الا امر عظيم رابها وجعل يقول

ما بال مية لا تاتي كعادتها اعاقها ملل ام صدها شغل
لكن قلبي عنها ليس يشغله شي يصد ومالي بعدها امل
لو تعلمين الذي بي منك يا املي لما اعتللت ولا طابت لك العلل
روحي فداك لقد هيجت لي سقما تكاد من حره الاعضا تشتعل
لو حط ما بي من وجد على جبل لحال وانهد منه ذلك الجبل

قال ثم انه تناول سيفه وغاب عني قليلا واذا به قد اقبل حاملا شيا على عاتقه فطرحه بين يديه واذا بالجاريه قد اصابها الاسد في طريقها وافترسها وبقي منها صدرها وراسها فحزنت انا والله حزنا طويلا ثم انه تركها عندي وانا ابكي عليها اشد بكا فغاب عني ساعة واذا هو قد اقبل وهو يسحب شيا فطرحه واذا بالاسد وهو مقتول فنظر اليه طويلا وبكا طويلا وانشا يقول

الا ايها الليث المدل بنفسه بليت لقد جرت يداك لنا شرا
وغادرتني فردا وقد كنت آنسا جعلت لي السرى من بعدها قبرا
اصاحب دهرا خانني بفراقها وابقى معاذ الله ان اصحب الدهرا

قال ثم انه انكب عليها وهو يبكي حتى اغمي عليه فلما افاق قال يا اخي انت الصبح لها اثر عند ذوي المروات وانا اراك منهم واعلم اني ميت لا محالة في هذه الساعه فكفني واياها في الوقت فاحفر لي ولها قبرا وادفنا فيه



واكتب عليه هذا الشعر

كنا على ظهرها والدار تجمعنا والعيش غض ولا هم ولا حزن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها كفن

قال ثم اذا فعلت ذلك فانزل الى الحي وفرق الشياه فيهم واخبرهم بخبرنا ثم انكب عليها وضمها الى صدره وجعل يشهق ويبكي حتى خفت وبرد فقمت اليه وحركته فوجدته ميتا ففعلت به ما امرني وكتبت الشعر على قبرهما ونزلت الى الحي ومعي الشياه فاخبرتهم بما كان من امرهما فاشتد عويل اهل الحي عليهما من الرجال والنسا وبنا دروا الى قبرهما يبكون ويصرخون فتركتهم على هذه الحالة وانصرفت

**العنوانات لهذا الباب** الى القلوب هوى المحبوب من الكئيب وجدا وشوقا الى احسن الناس خلقا وخلقا ممن ليس له قيمة في الارض الى من حبه دايم على فرض من الراغب في الحب الى الزاهد في القرب من العاشق الاسير الى السيد الامير حتى هلك بالوجد الى القاطع بالصد ممن خضع وذل الى من جفا وملّ ممن حفظ الود الى من نقض العهد من العاشق الصب الى القاسي القلب **الصدور لهذا الباب** فديتك حياة من يحياك بحبي وروحي من روحها لك الفدا يا زينة الدنيا وغاية المنا ومنتهى الشكوى كتابي اليك كتاب من ليلها تجيب ونهارها تعذيب وساعتها شهر وليلها دهر قد بكا لي الضنا ورثا لي الهوى جسمها نحيل وليلها طويل ودمعها سافح وجفنها قارح فلما ضاقت عليها البلوى



ابدت اليكم الشكوى فتفهم ما في كتابها وارحم ذلها واغتنم ايها وعجل اجابة المنى برد جوابها بما يسكن قلبها ويفرح بذكرها **صدر آخر**
فداك صب بهواك مشتغل بذكراك ليس له هم سواك وعينه باكيه حتى يراك من انت سوله ومناه وغايته وهواه كتابي اليك كتاب من ارجحه القلق واذابه الارق وهده السقم وايقظه الفكر فما يبقى من نفس صاعد ولا بنوم زايد فقد زاد بين الناس غيبه وقد حرم اكله وشربه فانظر في كتابه واحسن برد جوابه **صدر اخر**
فداك من بالوصال ابداك والى خالص المحبه رعاك والفياد من نفسه اعطاك ومن ليس له هم سواك ولا مناه غير رضاك كتابي اليك كتاب من دمعه منسكب وفواده مرتعب وعقله ذاهل ولبه زايل الحب اقلقه والشوق ارقه فاقري كتابه وتفهم خطابه واسمع مقالته واجب دعوته **صدر اخر** كتاب العبد الساهر الى القمر الزاهر القتيل الالحاظ العليل الاعراض الذي اذابه البعاد واعلله السهاد الذي لا يطيب له منام ولا يلذ له طعام ان نام بكا وان فتح تنهد واشتكا الى من طرفه فاتر ووجهه ساطع زاهر اشكوا اليك غراما كالغريم وقلبا من فراقك كليم لا اعرف الليل من النهار ولا الهدو من القرار ليله كله سهر ونهاره كله فكر فاسال الله الخلاق ان يجمع الشمل بالتلاق **اشعار هذا الباب**

شعر

اقول وقد اسبلت في الليل دمعتي على صحن خدي من فراق احبتي

فوالله ما احببت في الخلق غيركم ولا طمع العذال مني بسلواني
هبوا لجفوني أن منعتم رقادها لعلي اراكم في المنام ويقظتي
واستنشق الارياح من نحو ارضكم اسائلها عن حالكم كيف هي
لاني حزين هايم دنف بكم أقاسي اليم الهجر يومي وليلتي

وقال اخر

يا غايبين متى اعود اراكم ومتى أسر بقربكم ولقاكم
وحياتكم قسما عظيما صادقا لا عدت بعدكم أحب سواكم
العين يجرحها التغرب والاسى وسرورها ومرادها لقياكم

غيره

ترى ما مضى من سالف الدهر يرجع وهل شملنا بعد التفرق يجمع
وخلفتني المحزون بعد رحيلكم له مقلة تجري عليكم وتدمع
فروحي وما ملكت يدي وحياتكم على من يبشرني بكم انا خالع
وقد كنت لا ارضى بوصلك دائما وقد صرت ارضى بالخيال واقنع

وقال اخر

يوم الفراق فراقكم ابكاني اسفا وقد غربت عن اوطاني
يا غايبين فهل لنا من عودة فلقد اباح فراقكم كتماني
عميت عيوني بالدموع من البكا وبقيت من شوقي لكم ولهان
ان كان اطمعني الزمان بحلوه فالصبر بعد فراقكم اسقاني
او كان اضحكني الزمان بقربكم يا طول ما الفراق فيكم ابكاني



غيره

سلبت الكرى مذ غاب عني جمالكم وذبت من الاشواق واشتد حزني
تهتكت فيكم لوعة وصبابة وضاقت بي الدنيا لغيبتكم عني
اراعي نجوم الليل فيكم تفكرا ودمعي دما مما جرى قد قرح جفني

ذي ضنا خ

وقال اخر

احبابنا متى يدنوا مزاركم يوما ويرجع صافي العيش يجمعنا
اني وحقكم لاقيت بعدكم من الفراق غراما زايدا او ضنا
لا تقطعوا عن بعيد الدار كتبكم بخلا واشمتوا الحاسدين بنا
لو تنظروني وقد زمت ركايبهم على فراقهم ابوح الربع والوطنا
اقول احبابنا من ههنا رحلوا وههنا خانت الايام يجمعنا
لا خفف الله عن عيني مدامعها ان ابصرت او رات من بعدكم حسنا

غيره

احبابنا فرح الفراق فوادي وجفت بي الاجفان طيب رقادي
مذ قوضت تلك الخيام واصبحت اوطانهم قفرا وضج النادي

وخلا النادي

ان عادت الايام يجمع بيننا فلقد بلغت من الزمان مرادي
عودوا الى ما كنت اعهد منكم يا سادتي فقد اشتفت حسادي
ولقد رضيت بان تدوسوا مقلتي بمطيكم وتعرجوا بالوادي
فلعلها بعد الفراق تراكم وتكيد حساد الهنا والعادي
انسيتم عهد الندام صبيتم تقطيعني في حبكم وبعادي



فانا الذي لا انسى عهدا ابيتا ابدا ولا اعطي العذول قيادي
اقسمت بالبيت العتيق ومن بنا ومنى وزمزم والنبي الهادي
لا ابتغي سكنا لقلبي غيركم ولو ابتغيت فما اطاع فوادي

وقال غيره

احبابنا ما امر العيش بعدكم لا كان يوما رايناه فقدكم
احبابنا لا رعى الله الذين سعوا ففرقوا الشمل ما بيني وبينكم
احبابنا ان يكون الدهر فرقنا فانني غايب والقلب عندكم
فما مفارقة الاحباب هينة قد يعلم الله ما عندي لبعدكم

وقال اخر

عيني لغير جمالكم لا تنظر وسواكم في خاطري لا يخطر
وجميع فكري فيكم دون الورى وعلى محبتكم اموت واحشر
غبتم فغابت بهجتي عن ناظري وجميع عيشي بالفراق مكدر
يا قلب صبرا بعدهم فاجابني لا صبر لي لا صبر لي كم اصبر

وقال اخر

يوم الفراق على المشتاق ما ويل والدمع يجرح مقلتي ويسيل
اياك يسعدك الزمان بطيفها ما لي سواك مؤانس وخليل
لولا هواكم ما عبرت بابكم يوما ولا ارسل البدر رسول
يا من على محبته انت العزيز وانا لديك ذليل

غيره



جبرت في حبكم اقطار عذالي ولا اطلاع لكم يوما على حالي
اعرضت عنكم وقلبي مغرم كلف فقد تناسيت اعراضي واقبالي
رغبت عنكم وانتم حاضرون معي فليس قلبي منكم طرفة خالي
يا هاجرين وذنبي فرط حبهم ملكتموني وانتم كل امالي
رغبت عن كل شي غير حبكم لما اشتغلت بكم عن كل اشغالي

غيره

علي وعندي ما تريد من الرضى فما لك عتبان علي ومعرضا
ايا هاجري حاشا الذي كان بيننا من الود ان ينسى سريعا وينقضا
حبيبي لا والله ما لي وسيلة اليك سوى العيش الذي كان وانقضى
فهل زايل هذا الصدود الذي ارى وهل عايد ذاك الوصال الذي مضى
وليتك تدري كلما فيك حل بي لعلك ترضى مرة متعوضا
واني بحسن الظن فيك لواثق وان جهل الواشي وقال وحرضا
اظل نهاري كله متشوقا لعل بشيرا منك يقبل بالرضا

وقال اخر

اشكان قلبي باعدوا وتغربوا وملاك رقي واصلوا وتجنبوا

ومودة خ

لكم في فوادي صبوة ومحبة تعهدها منكم ما صفا لك مشرب
وحبكم ديني القويم ومذهبي هواكم ومالي غيركم الدهر مذهب
ويقسم طرفي انكم قد بعدتم فيقسم قلبي ان طرفي يكذب
وكيف ارى للبعد عني وحشة وانتم الى قلبي من الشوق اقرب

واقسم ما اخترت الترحل عنكم • ولكن قضا الله ما منه مهرب

## الباب السابع فيمن قتله الهوى فمات من شدة الجوى

قيل ان العشق اذا تمكن من قلب صاحبه صار تتيما وولها فحينئذ يشتغل النفس عن تدبير الحواس فيقل اكلها وشربها ونومها فمنهم من يتمادى به الحال فيستولي عليه النحول والجفا الى ان تضعف اعضاؤه عن حمل نفسه فتزهق وتفسد حواسه فيستولي عليها الوسواس فان كان غالب خلطه سوداويا كثر عنده تلهف نفسه وكان كثير البكا والحسرات والحنين وربما اذكر محبوبه فيتنفس صعدا اثر تحبسه نفسه من نار قلبه فينظم اليه الاشفاق فلا ينفرج عنه الى ان يموت قال وقد شاهدنا ان جماعة كانوا في بعض السفر في طريق وفيها رجل من اصحاب المتوكل فراينا شابا جالسا على الطريق فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا فقال بعض الحاضرين انشدوه بيتا من الشعر فانه يتكلم قال فانشدته وجعلت اقول •

بازين من ولدت حوى فقيدك تحتسب • لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب

انت الذي من اراد الله رؤيتها نال الخلود فلم يهرم

قال فلما سمع ذلك استدار نحونا واتى وجعل يقول •

الله يعلم اني كمد • لا استطيع ابث ما اجد
نفسان لي نفس تضمنها • بلد واخرى حازها بلد
فاذا المقيم ليس ينفعها صبر ولا يحمله ابدا جلد



والظن غايبتي عنى كنت شاهدتني • واظنها ايضا تجد الذي اجد

ثم قال احسنت قولي ام اسات فقلنا بل احسنت فمد يده الى حجر هناك كان قريبا فتناوله فظننا انه يرمينا به من جانبه فنفرنا منه فجعل يضرب به في صدره ضربا شديدا ثم قال لا تخافوا وادنوا مني لكي تسمعوا شيئا تاخذوه عني فدنونا منه ثم بعد ذلك انشا وجعل يقول

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم • وغدروا وسلوا بها في الهودج الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها • ترنو الي ودمع العين ينهمل
فودعت ببنان عقدها عنم • ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلي من البين ماذا حل بي وبها • من نازل البين حل البين وارتحلوا
يا حادي العيس عرج كي اودعها • ففي الفراق وفي تفريقها الاجل
اني على العهد لم انقض مودتها • يا ليت شعري وطال العهد ما فعلوا



يا قاتل الذي حل البين

قال ثم انه نظر الي وقال هل عندك علم بما فعلوا فقلت نعم انهم ماتوا رحمهم الله قال فتغير لونه وثار قايما على قدميه وقال كيف علمت انهم قلت له لو كانوا احيا ما تركوك بعدهم هكذا فقال نعم صدقت والله كاني لا احب الحياة بعدهم فارتعدت فرايصه وسقط الى الارض على وجهه فبادرناه فوجدناه قد مات فاشفقنا عليه وتاسفنا عليه كثيرا فجهزناه ودفناه فلما دخلت على المتوكل نظر الى اثار الدموع في وجهي فقال ما هذا فذكرت له القصة فصعب عليه وقال ما حملك على هذا لو علمت انك قصدته لا قدتك به ثم ان المتوكل



حزن عليه كثيرا

## العنوانات لهذا الباب

ممن كتم وباح الى سيد الملاح • ممن مرض وكتم الى من ليس يرحم • ممن مهجته للتلاف مرصدة الى الشمس المضية • ممن هانت نفسه عليه الى اعز الناس اليه • ممن زاد به التبريح الى من قلبه مستريح

**صدر اخر** من العاشق المستهام حليف السقام رهين السهاد عديم الرقاد قد تطاول حزنه وتسلطت الى التي حبها قاتل وحبها ناحل فاسال الله الذي عرفني هواك وابتلاني بجفاك تعجل لي بلقاك كتابي اليك كتاب من ترادفت عليه الغموم وتزايدت به الهموم فاسال الله تعالى المفرج ما الغا والاستنقاذ من هذا الشقا فاقري كتابي وعجلي برد جوابي والسلام

**صدر اخر** من العاشق الكئيب الى السيد الحبيب ممن توجده ذاهب وعقله غايب وهمه عاكف ودمعه واكف الى التي تتيمت بهواها ومنعت رضاها فاسال الله تعالى الذي استعبدني لحبك ان يمن علي بقربك فحالي حال من لا تفارقه غمومه ولا تزال همومه ولا ترقا مدامعه ولا تضغي مسامعه وانني مينه دايبة والقادر على دايبة

**صدر اخر** فداك من تيمه هواك وصعب عليه جفاك واقلقه ذكراك فما له سواك ولا يفرح حتى تراك كتابي اليك كتاب من اقلقه الهجران وترادفت عليه الاحزان فليله ارق ونهاره قلق قد حجح البكا من دمعه وتوسل البكا بحته فاقبلي توبته واغفري خطيته وعودي الى وصله ولا ترغبي في قتله وتجاوزي في عتابه وعجلي برد جوابه

**صدر اخر** فداك من الف الدموع ولازم الخضوع وفارق الهجوع واستشعر الخشوع وركن الى الفكر



واستانس بالسهر فما له من طبيبه مفر ولا من هواه مفر كتابي اليك كتاب من طال حنينه وعلى انينه وسلب فواده ومنع رقاده وقد اودبه من الوجد وجواحيه ولا له من بعدك راحة قد جعل الليل قياده وذكرك معلاه وملاذه فجد به منك بالقرب واستنقذ به من لاعج الحب والسلام

## الاشعار لهذا الباب

كم ذا التجني ولا ذنب ولا سبب • وكم ملال وكم هجر وكم تعب
يا قاتلي انني اشكو اليك جوى • فارحم لصب بنار الشوق يلتهب
الى متى انا في سقم وفرط ضنا • قد زادني الم الاشواق والنصب
طورا انوح وطورا اشتكي ملالا • في مهجتي ان هذا منتهى العجب
يا لايمي خل لومي انني قلق • متيم ودموع العين تنسكب
معذبي كم تذيب القلب من حرق • فكم يكون الجفا والصد والغضب
امرضت قلبي فداويه وعلته • انت الطبيب وهذا بعض ما يجب

### وقال اخر

اموت ولا تدري وانت قتلتني • ولو كنت تدري كنت لا شك ترحم
اهابك ان اشكو اليك ضمايري • فلا انا ابديه ولا انت تعلم
فبالله صلني يا معذب مهجتي • فكم ذا اقاسي في هواك واكتم
واني لمجروح الفواد لفقدكم • فيا ليت شعري بعدنا كيف انتم
طرحت على فرش الضنا مذ هجرتم • ويخفى على العذال مني التالم
فمن عين مثل عيني قريحة • ومن اين قلب مثل قلبي متيم

اذا لم احد لي في السلام مراسلا امر على ابوابكم فاسلم

**وقال غيره**

اما آن للهجران وصل يسره اما آن للظمآن ان يروى الظما
الى الله اشكو اجفن عيني فانه اذا ذكر الاحباب في ساعة هما
جرى زمنا دمعا فلما هجرتم جرى بعد ذاك الدمع في حبكم دما

**غيره**

يا كاسف البدر بالجمال في ليلة التم والكمال
ويا غزال له عيون ادهى من السحر والنبال
يا من اذا ما رأته عيني غبت عن رونق الهلال
اضنيتني بالصدود حتى بقيت في رقة الخلال
فكن طبيب السقم دائي وكن رحيما لسوء حالي
نظن تحت الثياب شيئا وليس شيئا سوى الخيال

[illegible]

**وقال اخر**

وحقكم ما في الفؤاد سواكم فما ارتجي في الكون الا رضاكم
ظهرتم بالطهر نوم لناظري فقد عدت لما ان اراه اراكم
وفي كل واد فهو وادمقدس وكل محل فهو طور سناكم
واني كليم الحب اشتال نظرة وما ابتغي الاحواب ندااكم
اذا ما بدا لي نوركم يا احبتي سجدت سجود العبد نحو حماكم

**غيره**



تقربت حتى صرت في كل خاطري وابعدت حتى لم اراك بناظري
والبستني ثوب القطيعة والجفا واعرضت عني بعد ما كنت زائري
فوالله لولا الفضح في الهوى لقلت لكل الناس ما في ضمائري
وقلت لهم اني بحسنك عاشق وانك في قلبي مكان سرائري

**وقال اخر**

وقفت بالذل في ابواب عزكم مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم
امرغ الخد ذلا في التراب عسى ان تجبروني وترضوني بعبدكم
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي وان ابيتم فمن ارجوه غيركم

**غيره**

ان طولوا العذال فيك وقصروا انا مغرم بهواك لا انصتر
وحياة حبك لست اصغي مستمعا لسلو مثلك فليقلوا او كثروا
هيهات ان يفني البعاد محبتي وعلى الوفا بها اموت واحشروا
انت المراد من المراد وصفوها فعليك عشقي في هواك مكرر

**وقال غيره**

ولقد وددت بان امتع ناظري منكم وارتع في مياد بن الهنا
واحل ارضا انتم من اهلها فلعل قربي منكم يشفي العنا
لا تبعدوا عني فحالي منكم نذو المحبين عنكم غنا
لو قيل من تلقت حشاشة قلبه لفراق من يهوى لقلت لهم انا

**الباب الثامن فيما تهاداه العاشقون من اللطائف**



قيل ان المودة عند المحبين لا تزال منقطعة ما دامت الحشمة عليها مسلطة وليس تنزيب الحشمة وتتوكد المحبة الا بحسن المؤانسة ولا يحصل ذلك الا بالملاطفة والمهاداة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فان الهدية تذهب بالبغضا ولم يزل طرفا المحبين واديا المتيمين يستعطف بعضهم بعضا بالهدايا الطريقة والتحف الشريفة قيل ان سعيد بن العاص كان يهوى جارية من آل الزبير وكان مشغوفا بها فلما كان يوم نيروز اهدى لها حلة وافتت عليه بالف دينار وبعث معها مائة فارة مسك والف مثقال عنبر والف مثقال عود طيب وعقد لولو فيه ستة وثلاثون حبة زنة كل واحدة مثقال وكتب اليها يقول جعلت هذه فداك مقدم ضافت عليه امور ولم تترك فيه قليل من قليل فان احتجت الى قليل لمصابيحك فاقتص الجنة تجدي فيها قيلا او زيتا فلما قرأت الرقعة علمت ان مكان الزيتين الريب فكشفتها فوجدتها محشوة دنانير فكتبت اليه وهي تقول جعلت فداك الهدية التي استقللتها ما ظننت ان يلقين حادث لسليمن مالها وملكه مثل هذا وما اعلم فيك عيبا الا ان عبد الملك بن مروان في موضعك والسلام **وحكي** ان الامين دخل دار عمه ابرهيم بن المهدي فراى فيها جارية تضرب بالعود وكانت من احسن النسا جمال الطيبة اليها وظهر ذلك عليه فلما عرف ابرهيم الخبر بعثها اليه مع ثياب فاخرة وجواهر نفيسة فلما راها الامين ظن ان ابرهيم فاني بها فكرهها لاجل ذلك وقيل ما كان معها وردها فعلم ابرهيم سبب ذلك فاخذ قميصا من الوشي وكتب على ذيله بالذهب هذه الابيات



لا والذي سجد الجبال له ما لي بما تحت ذيلها خبر
ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر

قال فنظر اليها الامين فراى ما على القميص مكتوب فلم يملك نفسه ان اداها منه وقبلها وافردها في بعض المقاصير وشكر عمه ابرهيم واثابه عنها بولاية الري **وقيل** ان المامون كان مشغوفا بجارية يقال لها نسيم وكانت ذات ادب وفضل وكان لا يفارقها في الحضر ولا في السفر ثم بعد ذلك مال الى جارية اخرى واعرض عن نسيم فاغتمت لذلك ولم تجد حيلة في استعطافه وكانت نسيم قد ربت جارية رومية احسن منها وعلمتها الادب وكانت تكتم امرها عن المامون فلما دخل فصل الربيع جعل الناس يدخلون عليه بانواع الهدايا والتحف فاهدت نسيم اليه هذه الجارية الرومية وكان المامون قد افتصد فدخلت عليه ومعها جام بلور وفيه شراب وغطته بمنديل دبيقي مكتوب عليه بالذهب هذه الابيات

فصدت عرقا ابتغي صحة البسك الله به العافية
فاجعل لمن اهداك ذا ورقة يحظى بها في الليلة الآتية
فاشرب بهذا الجام واستبدي مستمتعا من هذه الجارية

قال فاعجب المامون ما راى من حسن الجام والجارية فتمتع بها واصلها بعد ذلك **وحكي** ان المتوكل شرب دوا فجعل الناس يهدون اليه طرايف التحف فاهدى له الفتح بن خاقان جارية بكرا احسن نسا اهل زمانها ومعها دن بلور فيه شراب احمر وجام من ذهب مكتوب عليه هذه الابيات

اذا خرج الامام من الدواء • واعقب بالسلامة والشفاء •
فلبس له دواء عجيب • بهذا الجام من هذا الطلاء •
وفض الخاتم المهدى اليه • فهذا صالح بعد الدواء •

قال فدخلت اليه الجارية وما معها وعنده يوحنا الطبيب فلما راى الطبيب الابيات تبسم وقال والله يا امير المومنين ان الفتح اعرف مني بصناعة الطب فلا تخالف امير المومنين فيما وصفه له

قيل وكان بعض الظرفا يهوى جارية اسمها مدام فبعث اليها يوما من الايام يطلبه بلون فيها شراب احمر وكتب اليها يقول

قل لمن يملك القلوب ان كان قد ملك •
قد شربناه مرة وبعثنا اليك بك •

وقيل اهدى بعض الظرفا من اهل بغداد الى غلام كان يهواه طبق نبق وكتب اليه رقعة مملوة من كل كلام لطيف ومن جملته هذه الابيات

تفاءلت بان تبقى • فاهديت لك نبقا •
يا احسن العالم قد فقت الورى سبقا •

واهدى غلام اسمه احمد الى فتى كان يهواه باقة نرجس فبعث اليه هذه الابيات

يا ولي بنان كفك بالامس نرجسا • لم يزل طول ليلتي لي نديما ومونسا •
حدثتني به في دجى الليل مجلسا • كلما فاح قلت احمد عندي تنفسا •

وقيل ان ابن الرومي كان يهوى جارية وهب بن حاجب الصيد لاني فمر بها يوما وفي يدها باقة بنفسج فسلم عليه ابن الرومي فرد عليه السلام وناولته ذلك البنفسج ففرح به وانشا يقول



غزلي الى البنفسج البنفسجا • ما احسن الشكلين روحا ومزجا •
ما املح الزوجين قبل ما • كلاهما حسنك اذ نما زجا •
ابلغ سراج الحسن ذلك المرتجا • ان الهوى مر به فعرجا •
لما راى ذاك الجبين الابلجا • منه وذا الحاجب المزججا •
والناظر الفاتر منه الادعجا • وصحن تلك الوجنة المدرجا •

ذكر الاشيا التي نفرت منها الظرفا ورغبوا عنها وانتقادوها ابدا

فمن ذلك الاترج والسفرجل والسوسن والياسمين والاس والنمام مع المنثور والخلاف فاما الاترج فباطنه خلاف ظاهره فانه حسن الظاهر حامض الباطن مخالف الطبع كما قال فيه بعض الشعرا

اهدى له احبابه اترجة • فبكا واشفق من عيافة زاجر •
خاف التلون اذ اتته لانها • لونان باطنها خلاف الظاهر •
خاف المتيم من حموضة لبها • واللون زينها لعين الناظر •

واما السفرجل لان فيه اسم السفر وقد قال فيه الشاعر هذه الابيات

اهدى اليه سفرجلا فتطيرا • منه وظل مفكرا مستعبرا •
خاف الفراق لان شطر هجائه • سفر وحق له بان يتطيرا •

وقيل في الشقيق هذه الابيات

لا بر اني اخي • ما عصيت الهوى الشفا •
ان يكن مبتدا الخد • فنصف اسمه شقا •
لا يجب الشقا بقا • كل من كان عاشقا •



وقيل في السوسن

سوسنة اعطيتها • كانت باعطائها محسنة •
فنام قلبي اذ تطيرت من • حروفها المقلقة المزمنة •
اولها سوء فان جئت بما • لاخير فيه قلت سوء السنة •
لم يكفك الهجران فاهديت لي • تفولا بالسوء في سوسنة •
اولها سوء واقي اسمها • يخبر ان السوء يبقى سنة •

قال واهدى بعضهم الى محبوبه ياسمينا فكره ذلك لان نصف اسمه ياس فانشا يقول

اهدى حبيبي ياسمينا فبي • من شدة الظن وسواس •
اراد يوسي من وصاله • اذ كان في نصفه ياس •

قال واهدى بعضهم الى محبوبه آسا فكره ذلك لانه ايضا مشتق من الاياس فانشا يقول

ما ضر من كان اهدى الاس من بدع • لو كان ريحانه شى باس •
ما احسن الاس في عيني والطفه • لولا اسمه معروف الاس بالياس •

قال واما النمام فانه منفق على ذمه فقد قال وكان مع بعضهم شده من نمام على قضيب من ريحان واراد ان يحطه في دوا فرانه جارية كان يهواها فظنته هيمانا مستطرفا فناولها اياه فنظرت اليه ثم القته من يدها ونظرت هيئة ثم قالت ليت النمام لم يخلق يا هذا من يكون نما ما سعى بذنبه هتك فانشا يقول

حبيبها نجته في مجلس • بقضيب نمام مع الريحان •



فنظرت هيئة وقالت ازمة • لا تقربن مضيع الكتمان •

قال واهدت بعض المعشوقات الى فتى كان يهواها باقة آس فنفاها وانشا يقول

انت ورد او بقى الورد • سهورا الا شهور •
وهواي الاس والاس • على الدهر نظير •

قال واهدت بعض المعشوقات الى فتى كان يهواها تفاحة فانشا يقول

يا من لعابه اهدت لعاشقها • تفاحة قد كستها من معانيها •
كانها وسبت المسك تفتقها • للشم تنسرق الانفاس من فيها •

وكان بعض الغلمان يبيع باقة شقيق فمر به فتى كان يهواه فسلم عليه فناوله ذلك الباقة فانشا يقول

اهدى لي الحلو الشقيق شقيقا • اكرم بذلك مهديا معشوقا •
كان اقداح العقيق بلقبه • قد اودعت مسكا بلون سحيقا •

قيل وكان عبد الله بن المعتز يهوى جارية من جواريه فاصطبح يوما في داره فبعثت اليه تلك الجارية طبقا فيه وردا احمر وقد فرقت على وجهه وردا ابيضا فانشا يقول

اهدت الي بديعي القد الهها • الورد نوعين محمر عجب في طبق •
كان ابيضه من فوق احمره • كواكب اشرقت في حمرة الشفق •

وحكي ان عبد الله الفارسي كان يهوى مليكة جارية عايشة ابنة المعتصم وكانت هي كذلك فكانت اذا وجدت غفلة من سيدها خرجت الى عشيقها

فاطلعت مولاتها على ذلك فضربتها وحجرتها فاشتد وجده وطال همه فشكا الى
بعض اخوانه بما هو فيه من شدة الوجد فقال له ان عليته امراة الفضل
وطيبة الاخلاق اديبة شاعرة تحب اهل الفضل والادب وتحب اللعب
والمزاح ولها مرقة زايدة والمصلحة ان تبعث اليها هدية ظريفة وتكتب اليها
ابياتا من شعرك على سبيل المزح فان تعجبها ذلك فلعل ان تجيبك الى ما
تريد قال فرجع الى بيته وبعث اليها مكحلة ومشطا وابرة ومرآة
وكتب اليها يقول

كتبت اليك ولم احتشم ۞ وشوق المحبين لا ينكتم
صبوحي في السبت من عادتي ۞ على الرغم من انف من قد رغم
واني بنيم لمن قد علمت ۞ فان غاب عن بصري لم ينم
فمني عليّ بها وارحمي ۞ بتربة سيدك المحتشم

قال فلما قرات ابياته ضحكت وسكتت ساعة وقالت لبعض الخدام
خذها وامض بها اليه تجي له ولكن لا تعرفه بذلك وكتبت اليه تقول

اتاني كتابك فيما ذكرت ۞ وما هو عندي بالمتهم
فخذها اليك كما قد طلبت ۞ على الرغم من انف من قد رغم

قال وقد تطير قوم من النرجس ونسبوه الى الغدر قال العباس بن الاحنف
في جارية اسمها نرجس

ان الذي سماك يا منيتي ۞ بالنرجس الغدار ما انصفا
فان من كان سميا له ۞ شاركه في غدره والجفا

قد عاين

قد عاين الحاسد ما بيننا ۞ وسره هجرانكم واشتفا

قال وقد تطير قوم من سجع الحمام على شجر البان خاصة ومن نعي الغراب
وانشد بعضهم في ذلك يقول

اقول يوم تلاقينا وقد سجعت ۞ حمامتان على غصن من البان
الآن اعلم ان الغصن لي غصص ۞ والبان يبين عاجل دانِ
فمن تخفضني ارضا وترفعني حتى وسبب وهذا التراب كاني

قال ومما سمعت من اللطائف بالمعاني بالاراك انشدني بعضهم
هذا البيت وهو يقول

قد تفاءلت بالاراك فما ان ۞ رأيت الاراك الا اراكا

تم سرور المبتهج لاولي الالباب في رسائل الاحباب
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم